الجهال الذين لا يفرقون بين الشيئ الذي علمنا انتفاءه اولم نعلم انتفاءه اولم نعلم ثبوته اذا ادعى المدعى ثبوته وقال بلا كيف لم يقبل وبين الشيئ الذي علمنا ثبوته ولم نعلم كيفيته اذا قيل له بلا كيف حقا . ومما يبين ذلك ان خلوه عن هاتين الصفتين لو كان كما ادعاه المجسم لكان معلوما عنده بالعقل لان العقل هو الذي دل عنده على هذا السلب لا يقول ان السمع جاء بذلك فما كان انما علم بالعقل فقط والعقل يحيله لم يقل فيه بلا كيف كما يقال في الممتنعات وهذه السبيل التي حكاها الامام احمد عن الجهمية هي التي سلكها هذا المؤسس وامثاله فانه ادعى فيما ذكره من هذه الحجج العشر جواز وصف الرب بانه لا داخل العالم ولا خارجه وما في ضمن ذلك من انه لا مماس ولا مباين ونحو ذلك مدعيا ان العلم الالهي لم يبن المجيب اعلم يكن له جواب يحتج به على امكان قوله وامكان ان يكون معقولا ولهذا لم يكن فيما ذكره الرازي حجة على امكان ما ذكروه في نفسه ولا امكان ان يكون معلوما .

فصل قيل للامام الرباني عبد الله ابن المبارك بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وهذا مستفيض عنه تلقاه عنه ائمة الهدى بالقبول كالامام احمد واسحق بن راهويه والبخاري صاحب الصحيح ومن شاء الله من ائمة الاسلام حتى قال الامام محمد ابن اسحق بن خزيمة من لم يقل ان الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا قتل ثم القي في مزبلة لئلا يتأذى بنتن ريحه اهل الملة ولا اهل الذمة وقد ذكر ذلك عنه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وشيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني وغيرهما .

فصل قال ابو الحسن علي ابن اسمعيل الاشعري في كتابه المشهور الابانة بعد الخطبة فصل في ابانة قول اهل الزيغ والبدعة اما بعد فان كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة واهل القدر مالت بهم اهواؤهم الى تقليد رؤسائهم ومن مضى من اسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا ولا اقام به برهانا ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف المتقدمين وخالفوا روايات الصحابة رضي الله عنهم عن نبي الله ص في رؤية الله بالابصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات وتواترت بها الاثار وتتابعت بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله صلى للمذنبين ودفعوا الروايات في ذلك عن السلف المتقدمين وجحدوا عذاب القبر وان الكفار في قبورهم يعذبون وقد اجمع على ذلك الصحابة والتابعون ودانوا بخلق القرآن نظير القول

الصحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)